الكاتبة : إخلاص شجراوي - الأردن

عودةُ الماضي

بدأت قصتي منذ أكثر من عشـرين عامًا وعادت وتجددت بنفس الأحداث والأشخاص ولكن بظروف مختلفة وتعقيدات مختلفة، عادت لتخبرني بالماضي المتقدم، عادت لتجدد لي الذكريات، عادت لتجدد الحنين، عادت لتؤجج الغضب، عادت لتقحم هدوئي وتشغلني من جديد، عادت وكأن شيئًا لم يكن ولَم يحدث

ولماذا هذا كله ؟ لماذا هذا كله؟

شيء في منتهى الغرابة، شيء في منتهى البعد عن إدراك البشر وعن قدراتهم، شيء أوقعني في حيرة الماضي والحاضر والمستقبل، شيء سجن عقلي وروحي وتركه جامدًا لا يستطيع النبض والتفكير، شيء جمد أطرافي ومشاعري ولَم تعد قادرة على الاستمرار في الحياة، شيء أنهك كل قواي.

تعبت وتعبت روحي من كثر القلق والتفكير،لقد نسيت وتناسيت منذ البعيد وتمنيت أن تجد سَبِيلًا ينسيها الزمن الماضي لتستطيع العيش في الحاضر ولكن تكرار الأحداث قد آلمها كثيرًا ورفضت أن تبقيها هادئة مستقرة وأشعلت النيران حولها وأشعلت قلبها لهيبًت لن ينطفئ

إلا بالموت ، لأن الزمن رفض أن يترك هذا القلب والروح الصغيرين ليرتاحا، أصرّ أن يجدد الماضي يومًا بعد يوم ولا تريح هذه الروح والقلب إطلاقًا، ولكن القصة ستنتهي لا محال بالموت ودفن الزمن الماضي والحاضر والمستقبل .

****

خطواتٌ بدايةِ الطريقِ

لا بد من مراجعة صفحات أوراقك دائمًا للتأكد من ثبات خطواتك نحو طموحك نحو ما تتأمل أن يكون وأن يحدث وأن تقوم باعادة ضبط ومراجعة لتلك الخطوات لربما تسير في طريق خطأ لا يحقق ما ترمي إليه ولا تتناسب مع الواقع الذي تعيش فيه ولكن لا تيأس ولا تحبط فهذه هي بداية الطريق لتحقيق المرجو من خطواتك .

****

تعثرُ الأحلامِ

يا لها من لحظات صعبة القرار، تحاول أن تبني ماذا ستكون في أحلامك وتبدأ الطريق خطوة خطوة لتحقيق ذاك الحلم الذي أصبح قريبًا لتتفاجأ أن الأقدار أم الأشخاص أم أن الأقدار وضعت هؤلاء الأشخاص كحجر عثرة في طريق تحقيق أحلامك،

هؤلاء الأشخاص الذين يمانعون تقدمك، يمانعون وصولك إلى أهدافك، يمانعون التقدم الخاص بك إلا على طريقتهم ، إلا عن طريق هواهم

ومن هم هؤلاء الأشخاص وما هم من حياتنا وما هم من تقديرنا، لوجودهم في حياتنا وأي علاقة ستربطنا بهم وتعلقنا بهم وما هو تأثيرهم علينا وإلينا ؟

وما هي الأسباب التي تجعل منا أشخاصًا ضعافًا تهتز لها قيمنا وقوتنا ونتلاشى أمامهم؟

****

الحسدُ

عندما تكتشف الحقيقة المخيفة التي ترمي وراءها ما هو جيد وما هو سيّء وتلمح أنك طوال تلك الفترة التي قضيتها دون حساب لما يحدث أمامك لمجرد أن الفكرة القائلة:

سأعمل لأتميز لم تأخذ بالًا من الآخرين وكأنك تحفر في الصخر لتثبت لنفسك أنك تعمل الأفضل وتكتشف أن الآخرين يعلمون أنك الأفضل ولكن يخفون ذلك ويحتقرون ما تقوم به لأسباب تكمن في داخلهم وعند مراجعة ذاتك تكتشف أنك عظيم وأنك تستحق ما هو الأفضل فما عليك إلا أن تعيد ترتيب نفسك وتنهض فيها إلى الأعلى دون الالتفات إلى الوراء أو للآخرين.

****

الصداقةُ

ستستغرب كثيرًا عندما تعلم أنك جزء من أشخاص موجودين على الأرض وأنهم جزء منك وأنت جزء منهم ، وأن قدميك قد ساقاك إليهم عن رضا وأخذت مشاعرك بالانسجام مع مشاعرهم وأحاسيسك مع أحاسيسهم وفكرك مع فكرهم وعقلك مع عقولهم .

سترى نفسك من خلالهم وتراهم من خلالك وتكبر ويكبرون معك وإذا افترقتم سيأتي زمن ولا بد أن تلتقوا وتجدوا أنكم واحد مهما بعدت المسافات .

لذلك لا بد من أن تعرف من أنت، وماذا تريد أن تكون وتختار من بينهم أصدقاءك لأن هؤلاء الأصدقاء هم من سيأخذون بك إلى حيث تكون إما عاليًا في السماء أو مدفونًا تحت الأرض.

****

كآبةٌ

يبكي على حاله
يبكي على أيامه الفائتة
يبكي على أيامه القادمة
يبكي على مستقبله المجهول
يبكي على وجوده في هذه الحياة
يبكي من كل موقف حزين
يبكي من كل موقف مفرح
زرع الحزن في قلبه وغرسه
ونما كشجرة ذابلة صفراء
واتهم القدر والحياة بكآبته وحزنه.
ولَم يحاول ولو لمرة واحدة
أن يسقي هذه الشجرة بشيء
من الفرح
بشيء من الحب والحيوية
لم يحاول أن يغير مسير حياته
أو أن يخطو خطوة أخرى يمنة
أو يسرة بعيدًا عن خطه المرسوم
رفض الاستماع ورفض التفكير

تعنت، فاستمر كما كان
يرمي بسوء أيامه على حظه السيء
ويتذمر من كل شيء حوله
ومضى بعمر أيامه كما رسمها بيديه
فأصبح ذابلًا قبل أوانه
وانهار جسمه وكيانه ولَم يتبق
منه إلا جثة بلا عنوان.

****

كنْ واقعيًا

أسوأ شيء أن تضع نفسك ضمن اللامحدود، تبني لنفسك قصرًا في ملك غيرك ، ترتقي وتعلو عندهم كأنك منهم معتقدًا أنك أصبحت منهم همك همهم ، فرحك فرحهم ، حزنك حزنهم ،
أنهم لك وأنت لهم.
ثم ما تلبث أن تمر الأيام
تعلن أنك صعدت وتسلقت أبراج السماء
لن تكون أنت منهم فأنت غريب عنهم وبعيد كل البعد وكلما اقتربت أكثر زاد البعد أكثر لتتيقن أنك قد خطوت خطوات مغلوطة في طريق تم رسمه بعيدًا عن الواقع وأقرب إلى الخيال،
طريق نهايته معلومة ولكن إصرارك وتحدياتك على مجابهة معتقداتك ومعتقداتهم لتصل إلى ما ترجوه لا بد أن تؤول إلى الفشل لأن النهاية منذ البداية محتومة بالفشل.

****

لقمةُ حبٍ

كنت لا أحس إطلاقًا بالشبع
كنت أنهم من الطعام بلا رحمة
لم أكن أعرف لماذا ولا آبه بما يجري
وفِي أحد الأيام ساق القدر لي شخصًا عاملني بطريقة مختلفة عن الآخرين فكان لطيفًا جدًا وكلامه معي سلس عذب وفِي يوم من الأيام التقيت معه في عشاء على نفس الطاوله وكانت المفاجأة أنني لم أستطعْ أن أنهم من الطعام كالمعتاد فكنت كلما أبدأ في الأكل يخاطبني بلطفه وكلامه الجميل فأشعر بشيء غريب ولا أرغب في الأكل ،وأصبحت ألتقي به كثيرًا وأصبحت لا أرغب بالطعام وحل مكانها لقمات الحب التي ملأت أحاسيسي المتعطشة لكلمات اللطف والاحترام والإعجاب ولأصبح شخصًا آخر كثير الحب والحياة.

****

تحركْ

ماذا تنتظر وأنت واقف متجمد مكانك
ماذا تتوقع أن يحدث وأنت تطيل الانتظار
ماذا تريد أن يحدث وأنت متمسمر في مكانك

أيعقل أن تهتز الأرضُ من مكانها وأن تشتعل النيران وأن تتحرك
الجبال من مكانها لتتحرك

أيعقل أن تزهر الزهور دون رعاية وأن تشرق الشمس دون ليل

فإلى متى ستبقى متحجرًا؟
قم وابدأ
لا تنظر إلى الوراء
تقدم
تحرك

****

التعايشُ

كم هي قاسية الحياة ومؤلمة عندما تفقد شيئًا لم تكن تدرك قيمته، كان موجودًا معك وأمامك وفِي جميع خطواتك وعند فقده تشعر بالإحباط وقلة الحظ وسوء الطالع.

الكثيرون يحبطون ويفقدون الأمل ويلومون القدر على فقدان أي عضو من أعضاء أجسامهم بالرغم أن السبب إما إهمال منهم تجاهه أو أنه قدرهم فتراهم يكيلون الاتهامات بالفشل على ما حدث معهم ولكن المتأمل والمتابع لما يحدث عبر شبكات التواصل الاجتماعي التي تعرض عن الكثيرين الذين ولدوا من غير أعضاء و كيف استطاعوا أن يتعايشوا مع وضعهم وبناء أسر وبناء أعمال بحيث عندما تراهم تضع نفسك في زاوية كيف استطاعوا ذلك وأنت تملك كل شيء ولا تفعل مثلهم أو أنك فقدت شيئًا وهم لا يملكون أشياء ويفعلون ولا يتأففون ولا يلومون بل يستمرون في حياتهم طبيعيين أكثر منا
فأين نحن من هؤلاء.

****

كنْ مختلفًا

الأخبار سيئة والظروف أصبحت قاهرة والوضع يزداد سوءًا والكل متشائم والأحوال من سيّء إلى أسوأ والأزمات المادية تزداد. والديون تتكاثر، والسبل انقطعت.

كل ذلك وأكثر ما يتحدث الكثيرون عنه ولكن واحد فقط يبرز من بين الجميع ليعلن بداية تحول ويصبح ذا مستوى مرموق من فكرة ابتدعها وبدأ فيها وانتشل نفسه من بين المحبطين لينطلق إلى قمة الإبداع والإنتاج ليتميز عن الآخرين ويصبح ذا مكانة مرموقة عالية يطمح الجميع أن يصلها ولكن لن يصلها إلا المتفائل المختلف أما غيره فسيبقى يحلم أبدًا وسيبقى يتذمر طويلًا كغيره من المحبطين أبدًا.

****

السيرة الذاتية

الاسم : ثورية الكور

من المغرب

متزوجة وأم لثلاثة أبناء

صدر لي ديوانان :

١- هديل الحمائم

تحت إشراف جامعة المبدعين المغاربة

٢- وديوان شاميدوريا تحت إشراف الدراويش للنشر والترجمة .

****